بيت إيل

إ. جبران

إصدار

كنيسة بيت إيل المحليّة

شارع صهيون 3 حيفا 33092

BETHEL

By E. Joubran

أيلول 2004

© جميع حقوق الطّبع محفوظة للمؤلّف

الفهرست

1. في بيت إسحاق 5

إسحاق ورفقة 5

عيسو ويعقوب 6

خراب في بيت إسحاق 8

2. يعقوب في بيت إيل 9

هرب يعقوب نحو حاران 9

وعود اللّٰه القدير 11

بيت اللّٰه باب السّماء 12

السماء المفتوحة وإبن الإنسان 14

بيت اللّٰه عمود الحق 15

3. الغربه في فدّان آرام 17

1. في بيت إسحاق

إسحاق ورفقة

لقد إستحلف إبراهيم أليعزر الدّمشقي , ألاّ يأخذ لإبنه إسحاق من بنات الكنعانيين بل من أرض ميلاده (تك **24** : **1** – **9**) . وبالفعل , أرسل اللّه ملاكه أمامه وأنجح طريقه وهداه الرب الى بيت إخوة سيّده إبراهيم : الى رفقة بنت بتوئيل خال إسحاق (**7** , **21** , **27** , **24**) , وبطريقة عجائبيّة , تبرهن له هذا الإختيار (**42** – **49**) , وذلك لعكوف رفقة على إضافة الغرباء , كإبراهيم الّذي أضاف ملائكة وهو لا يدري (عب **13** : **2**) . دفع مهرها خزامة وسوارين , ويا له من ثمن دُفع لقاء فدائها ! (أنظر : أف **1** : **7** , **14** ؛ كو **1** : **14**) , فبقبولها عبّرت رفقة عن إستعدادها الكامل لحمل النّير لتكون له وحده دون سواه !

واظب إسحاق , عند إقبال كل مساء , على رفع عينيه , منتظراً عروسه المرتقبة بشوق ولهفة , بجانب بئر الرّؤى الحيّة , رُؤى عن عروس " مَجِيدَةً، لاَ دَنَسَ فِيهَا وَلاَ غَضْنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ.. مُقَدَّسَةً وَبِلاَ عَيْب " (أف **5** : **27**) .

ظهرت له رفقة من بعيد , وهي متزيّنة بكلّ هذه الكمالات , متبرقعة ومرنّمة له من كلّ القلب :

إجْــذِبْني يا ربُّ وَراءَكَ فَأَجْرِي
أَدْخِلْنـــي إلى حِجالِكَ
نَبْتَهِجُ بِكَ وَنَفْرَحُ بِكَ
إجْذِبْنِي وَراءَكَ فَأَجْرِي

أَيْنَ تَرْعى أَيْنَ تَرْبُضُ عِنْدَ الظَّهِيرَهْ
أَيا مَنْ تُحــبُّهُ نَفْسِي
نَبْتَهِجُ بِكَ وَنَفْرَحُ بِكَ
أَيْنَ تَرْعى أَيْنَ تَرْبُضُ

أَجْلَــسَني سَيِّدِي فِي مَــجْلِسِهِ
أَفاحَ نارْدِيني شَــذاهْ
نَبْتَهِجُ بِكَ وَنَفْرَحُ بِكَ
أَجْلَسَني فِي مَجْلِسِهِ

(ترنيمة من نشيد الأنشاد الإصحاح الأوّل)

فأنشد لها إسحاق – بوعزنا المجيد قائلاً :

اِسْمَعِي يَا بِنْتُ وَٱنْظُرِي وَأَمِيلِي أُذْنَكِ
وَٱنْسَيْ شَعْبَكِ وَبَيْتَ أَبِيكِ
فَيَشْتَهِيَ ٱلْمَلِكُ حُسْنَكِ لأَنَّهُ هُوَ سَيِّدُكِ فَاسْجُدِي لَهُ

(مز 45 : 10 , 13 – 15)

يعقوب وعيسو

حبلت رفقة بعد أن صلّى لها إسحاق بلجاجة لأكثر من عشرين سنة ؛ وحملت في أحشائها ولديْن , وقد تزاحما وهما في رحمها , مسبّبين لها آلاماً مبرّحةً , ولمّا سألت

الرب مستفسرة عن هذه العطيّة العجيبة أنبأها اللّه قائلاً "..فِي بَطْنِكِ أُمَّتَانِ وَمِنْ أَحْشَائِكِ يَفْتَرِقُ شَعْبَانِ: شَعْبٌ يَقْوَى عَلَى شَعْبٍ وَكَبِيرٌ(الأكبر) يُسْتَعْبَدُ لِصَغِيرٍ(للأصغر) " (تك **25 : 23**) . يا له من إلهٍ متواضع يشتاق لمشاركة أحبّائه بأفكاره ! (أنظُر أيضا نبوّة بلعام بن بعور , وحي الرّجل المفتوح العينين , عن أدوم نسل عيسو عدد **24 : 18** أ) . وعند إكتمال أيّامها ولدت إبنين : خرج الأوّل كلّه أحمر كفروة شعر ودعيَ إسمه عيسو (أي : مُشْعِر) وهو أبو شعب آدوم (أي : أحمر) أمّا الثّاني فخرج وهو ممسك بعقب أخيه فدعِيَ إسمه يعقوب (أي : المتعقّب) وهو رأس بني إسرائيل (تك **25 : 24 – 26**) , ويكشف لنا اللّه في سفر البدايات , سفر التّكوين , عن مبدأ الإختيار والّذي يتخلّل الكتاب المقدّس من اوّله لآخره كخيط من ذهب , مظهراً غنى مجده على أواني الرّحمة الّتي قد سبق وأعدّها للمجد (رو **9 : 23**) , وهذا كي لا يفتخر كل ذي جسد أمامه بأعماله الحسنة . فكبر الأخوين سويّاً , كما في الرّحم كذلك على الأرض : عيسو رجل صيد ينطبق عليه المثل القائل "كَنِمْرُودَ جَبَّارُ صَيْدٍ أَمَامَ ٱلرَّبِّ " (تك **10 : 9**) متّكل على ذراعه , وقوّته من ذاته , وثقته بها ومستبيحاً , فأبغضه وأخربه الرّب , فعاود الكرّة محاولاً البناء , ولكن غضب اللّه ماكث عليه الى الدّهر , إذ أنه يدعى " تخوم الشّر " (مل **1 : 2 – 4**) , وظهر إستهتاره وزناه بإحتقاره للبكوريّة ولكلّ ما ترمز إليه وتحمله من معاني مباركة (نصيب مضاعف من الورثة , رأس العائلة , سبب بركة للآخرين , وإلخ ..) , وذلك بدافع من شهوة عابرة لأكلة عدس ! إحتقر عطيّة اللّه المعطاه له بالنّعمة لذلك وجد نفسه بعد ذلك لا يستحقّها وإن طلبها بدموع (عب **12 : 16 , 17**) .

أمّا يعقوب فيخبرنا الكتاب عنه أنّه كان ".. إِنْسَاناً كَامِلاً يَسْكُنُ ٱلْخِيَامَ " (تك 25 : 27) ويرعى المواشي , ورغماً عن كل ضعفاته ,نراه يسكن الخيام , لقناعته أنّه غريب ونزيل على الأرض , طالباً وطناً أفضل , أي سماوي , لذلك لم

يستحِ به اللّه أن يدعوه إلهه , لأنّه أعدّ له ولزمرة المؤمنين , مدينة باقية , صانعها وبارئها اللّه نفسه (عب 11 : 14 – 16) , ولذلك يقول " ..أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ وَأَبْغَضْتُ عِيسُوَ .." (ملاخي 1 : 2 , 3 ؛ أنظر أيضاً رو 9 : 13) , وليس لأنّ عند اللّه محاباة وجوه .

خراب في بيت إسحاق

بعد مرور العمر , وها إسحاق قد جاوز الثّمانين , آن الأوان ليبارك بكره عيسو . سمعت رفقة بهذه النيّة , ولم تفهم كيف أنّ النبوّة التي أغدق بها اللّه على يعقوب ستتحقّق ! فإنّه دعا إبنه ليباركه بركة البكر مع كل مضامينها , وما هي إلا سويعات قليلة , ويتم كل شيء , فهل ستتغيّر الأحوال ؟

دخلت هنا رفقة الى الصّورة كي تساعد وتساهم في تتميم مقاصد اللّه , والّتي بدون هذه المساعدة لعجز اللّه عن تتميم أفكاره ومقاصده ! ؟

يا لغباوة الإنسان !

إنّه على إستعداد التمسّك بكل شيء ما عدا بوعود الرب ! يحفر لنفسه أبآراً مشقّقة لا تضبط ماء ويترك ينبوع الماء الحي (إر **2** : **13**) .

تحرّكت رفقة لتدبّر أمر البركة , وأقنعت يعقوب بضرورة العمل بمكرٍ , فألبسته ثياب أخيه عيسو وغطّت يديه ورقبته بشعر المعزى (تك **27** : **16**) , وأعدّ طعاماً وأطايب لأبيه إسحاق , فأُنطلَت هذه الخطّة على إسحاق , وباركه تلك البركة العظيمة :

" انْظُرْ! رَائِحَةُ ٱبْنِي كَرَائِحَةِ حَقْلٍ قَدْ بَارَكَهُ ٱلرَّبُّ. فَلْيُعْطِكَ ٱللّٰهُ مِنْ نَدَى ٱلسَّمَاءِ وَمِنْ دَسَمِ ٱلأَرْضِ وَكَثْرَةَ حِنْطَةٍ وَخَمْرٍ. لِيُسْتَعْبَدْ لَكَ شُعُوبٌ وَتَسْجُدْ لَكَ قَبَائِلُ.

كُنْ سَيِّداً لإِخْوَتِكَ وَلْيَسْجُدْ لَكَ بَنُو أُمِّكَ. لِيَكُنْ لاَعِنُوكَ مَلْعُونِينَ وَمُبَارِكُوكَ مُبَارَكِينَ " (تك 27 : 27 – 29) :

1) كل البركات السّماويّة – ندى السّماء .

2) كل البركات الأرضيّة :

أ) الإثمار – دسم الأرض , كثرة الحنطة والخمر .

ب) السّيادة – يستعبد شعوباً كثيرين .

ج) العبادة – " ٱلْخلاَصَ هُوَ مِنَ ٱلْيَهُودِ" (يو 4 : 23) , فبركة الأمم متعلّقة بموقفهم من بني إسرائيل .

لقد حاول إسحاق تجاهل النبوّة الّتي نطق بها الرب , وفضّل الميول الطّبيعيّة وملذّاته الجسديّة (تك 26 : 28) , على تتميم مشيئة اللّه وإرادته , فعندما حان وقت نقل البركة لم تكن الحواس عنده مدرّبة للتمييز بين الخير والشّر (عب 5 : 14) : بين يعقوب وعيسو , ولكنّه لم يعمل غلط بل " بِالإِيمَانِ إِسْحَاقُ بَارَكَ يَعْقُوبَ وَعِيسُو مِنْ جِهَةِ أُمُورٍ عَتِيدَةٍ " (عب 11: 20) .

يا له من درس عظيم يجب إعتباره !

وكم من الآلام وألأوجاع كان بالإمكان تجنّبها , لو سلّمنا الأمور ليديه حتّى يتمم وعوده , ودرّبنا حواسنا لمعرفة مشيئته والعمل بها !

2. يعقوب في بيت إيل

هرب يعقوب نحو حاران

ضرب إبليس إسفيناً قاتلاً في بيت إسحاق , الرّجل المبارك , صاحب الوجه الضّحوك (إسحاق يعني : يضحك) , ففاحت روائح كريهة من ذلك البيت :

1) الحقد (**שטם**) , (تك **27** : **41**) , أكل الحقد عيسو على يعقوب بسبب البركة الّتي باركه بها أبيه .

2) القتل (**הריגה**) (عد **41**) , وذلك متحيّن الفرصة , بعد موت أبيه .

ومن الفعل المستعمل هنا , نفهم أنّه حيكت ضدّه خطّة محكمة للقضاء على يعقوب .

3) متسلّ (**מתנחם**) , (عد **42**) وحرفيّاً : " متعزّي " , أي مصبّراً نفسه بالإنتقام من أخيه بالوقت المناسب .

4) الهرب (**בריחה**) , (عد **43**) , كالقصاص الّذي عانى منه قايين حيث كان " تائهاً وهارباً في أرض نود شرقي عدن " (تك **4** : **14**)

5) السّخط (**חמה**) , (عد **44**) : على فعلة يعقوب وإستخدامه للغش لتحصيل البركة – وهي نفس الكلمة المستعملة عن الشّمس عند القيظ .

6) الغضب (**אף**) , (عد **45**): غضب عارم شمل كل من حوله .

7) الملل – من الحياة (**קצתי בחיי**) , (عد **46**) المعنى الحرفي : وضع حد للحياة , فنساء عيسو الحثّيّتين : يهوديت إبنة بيري وبسمة إبنة إيلون كانتا مرارة نفس لإسحاق ورفقة (تك **26** : **34** , **35**) .

يا لها من نهاية محزية لبيت , من المفروض , أن يكون نوراً للأمم !

كان على هذا البيت أن تفوح منه "..رَائِحَةَ مَعْرِفَة (اللّه) فِي كُلِّ مَكَانٍ.لأَنَّنَا رَائِحَةُ ٱلْمَسِيحِ ٱلذَّكِيَّةِ لِلَّهِ " (**2** كو **2** : **14** , **15**) , مزدهراً في ربعه المحبّة والفرح والحياة والسّلام والتّضحية !

فإنّ الّذي خافت منه رفقة قد حصل فعلاً : عدمتهما كليهما في يوم واحد !

1) عيسو الّذي سبّب المرارة في البيت مع نسائه الكثيرات .

2) يعقوب : الّذي تغرّب لأكثر من عشرين سنة (وليس أيّاماً قليلة كما تصوّرت رفقة) .

أمّا إسحاق فعاش حياته حاصداً لما قد زرع , ورفقة يائسة من الحياه تتوق لذلك اليوم الّذي سوف تضع حدّاً لها ! ولكن سوف نرى إله كل نعمة كيف سيتمجّد في وسط كل هذا الخراب والدّمار !

وعود اللّه القدير

إنّ وقت الحصاد لم يتوانى , بل بدء بيت إسحاق بالتفكّك والتشرذم " فَخَرَجَ يَعْقُوبُ مِنْ بِئْرِ سَبْعٍ وَذَهَبَ نَحْوَ حَارَانَ. وَصَادَفَ مَكَاناً وَبَاتَ هُنَاكَ لأَنَّ ٱلشَّمْسَ كَانَتْ قَدْ غَابَتْ. وَأَخَذَ مِنْ حِجَارَةِ ٱلْمَكَانِ وَوَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ فَاضْطَجَعَ فِي ذَلِكَ ٱلْمَكَانِ " (تك 28 : 10 و 11) وظهر له الرب في حلم , رغم أنّ هذه الأمور لم تكن غريبة عليه , بل سبق وسمع من جدّه إبراهيم عن ظهورات اللّه السّبعة له (تك 12 : 1 -3 ؛ 13 : 14 – 17 ؛ 15 : 1 – 21 ؛ 17 : 1 – 22 ؛ 18 : 10, 9 ؛ 21 : 12 , 13 ؛ 21 : 1 , 2) ووعوده العشرة :

1) نسل عظيم وأمّة كبيرة .
2) إسم عظيم ومبارك .
3) بركة لمباركيه ولعنة للاعنيه .
4) بركة من خلاله لكل قبائل الأرض .
5) بأرض كنعان له ولنسله من بعده .
6) بأن يكون الرب هو المحامي عنه .
7) بأن يكون له أجراً عظيماً .
8) بأن يكون إلهاً له ولنسله من بعده للأبد .
9) عهد الختان .
10) الوعد بإسحاق .

وكذلك من أبيه إسحاق عن ظهور اللّه له مرّتين (تك 26 : 2 – 5 ؛ 24) واعداً إيّاه :

1) بأرض كنعان له ولنسله من بعده .
2) نسل عظيم وأمّة كبيرة .
3) بركة من خلاله لكل قبائل الأرض .
4) بالمعيّة دائماً لتشجيعه .

وأخيراً ظهر له هو أربع مرّات (تك 28 : 13 – 15 ؛ 32 : 27 – 29 ؛ 35 : 9 – 12 ؛ 46 : 3 , 4) وذلك واعداً إيّاه :

1) بأرض كنعان له ولنسله من بعده .
2) نسل عظيم وأمّة كبيرة .
3) بركة من خلاله لكل قبائل الأرض .
4) بالمعيّة دائماً لتشجيعه .
5) بإعطائه إسماً جديداً : يتناسب مع العلاقة المتجدّدة بينهما .
6) النزول والصعود من مصر .
7) التّشجيع .

يا لها من علاقة خاصّة ومباركة !

يا لها من وعود تملأ القلب غبطة والنّفس فرحاً !

وبعد هذا صار إسم اللّه : " إِلَهُ إِبْراهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ. لَيْسَ ٱللَّهُ إِلَهَ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلَهُ أَحْيَاءٍ " (مت 22 : 32 ؛ مر 12 : 26 , 27 ؛ لو 20 : 37 , 38) , وربط إسمه بإسم عبيده الآباء المختارين !.

بيت اللّه باب السّماء

" وَرَأَى حُلْماً وَإِذَا سُلَّمٌ مَنْصُوبَةٌ عَلَى ٱلأَرْضِ وَرَأْسُهَا يَمَسُّ ٱلسَّمَاءَ وَهُوَذَا مَلاَئِكَةُ ٱللهِ صَاعِدَةٌ وَنَازِلَةٌ عَلَيْهَا وَهُوَذَا ٱلرَّبُّ وَاقِفٌ عَلَيْهَا فَقَالَ: "أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ. ٱلأَرْضُ ٱلَّتِي أَنْتَ مُضْطَجِعٌ عَلَيْهَا أُعْطِيهَا لَكَ وَلِنَسْلِكَ. وَيَكُونُ نَسْلُكَ كَتُرَابِ ٱلأَرْضِ وَتَمْتَدُّ غَرْباً وَشَرْقاً وَشِمَالاً وَجَنُوباً. وَيَتَبَارَكُ فِيكَ وَفِي نَسْلِكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ ٱلأَرْضِ. وَهَا أَنَا مَعَكَ وَأَحْفَظُكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ وَأَرُدُّكَ إِلَى هَذِهِ ٱلأَرْضِ لأَنِّي لاَ أَتْرُكُكَ حَتَّى أَفْعَلَ مَا كَلَّمْتُكَ بِهِ". (تك 28 : 12 – 15) .

لقد بات يعقوب وحيداً , تحت قبّة السّماء , بين الوحوش : مخاوف من داخل وأخطار من خارج , فاقداً لأيّ ثقة بنفسه ودهائه (وإن كان لوقت معيّن فقط) , ظهر اللّه له في حلم (ويا لإنعام فادينا المبارك الّذي يظهر في الوقت المعيّن حتّى يقودنا ويعزّينا ويزيل مخاوفنا عنّا ..) .

لقد كان حلماً غريباً : رؤية سلّماً منصوبة بين الأرض والسّماء – بين مكانين لا صلة بينهما ولا أي إمكانيّة لجسر الهوّة الفاصلة بينهما , ولكن على رأس ذلك السلّم واقف الرب الإله – إله إبراهيم وإسحاق , بصفته المخوّل الوحيد للوصل بين الأرض والسّماء , والقادر أيضاً أن يأخذ آنية خزفيّه ضعيفة (2 كو 4 : 7) كيعقوب ويتعامل معها ويعود ويصنع منها إناءاً آخر كما يرتئي هو :

أيّها الفـــخاري الأعظم أنا كالخزف بين يديك
عد وأصنعني وعاءاً آخر مثلما يحسن في عينيك

وكل هذا العمل لتأهيله حتّى يتناسب مع الدّعوة العظيمة الّتي دُعِيَ إليها :

1) الوعد , له ولنسله , بأرض الموعد – أرض كنعان .
2) تكثير نسله كرمل البحر – الإمتداد لكل الإتّجاهات .
3) تتبارك فيه وبنسله كل قبائل الأرض .

وكل هذا سيتم بمعيّة الرب وحفظه .

لقد كان اللّه معه في ذلك المكان (حتّى وإن لم يعلم) : أرجل السلّم على الأرض – بيت اللّه , ورأسها في السّماء – باب السّماء , وهناك أيضاً نصب عموداً , سكب عليه سكائب (تك 35 : 14) وصبّ زيتاً لتقديسه وتخصيصه للرب . ودعا إسم ذلك المكان بيت إيل أي بيت اللّه , ورنّم قائلاً :

أَرْفَعُ عَيْنَيَّ إِلَى ٱلْجِبَالِ مِنْ حَيْثُ يَأْتِي عَوْنِي
مَعُونَتِي مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ صَانِعِ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ
لاَ يَدَعُ رِجْلَكَ تَزِلُّ. لاَ يَنْعَسُ حَافِظُكَ. إِنَّهُ لاَ يَنْعَسُ وَلاَ يَنَامُ حَافِظُ إِسْرَائِيل
الرَّبُّ حَافِظُكَ
ٱلرَّبُّ ظِلٌّ لَكَ عَنْ يَدِكَ ٱلْيُمْنَى.
لاَ تَضْرِبُكَ ٱلشَّمْسُ فِي ٱلنَّهَارِ وَلاَ ٱلْقَمَرُ فِي ٱللَّيْلِ. الرَّبُّ يَحْفَظُكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ. يَحْفَظُ نَفْسَكَ.
الرَّبُّ يَحْفَظُ خُرُوجَكَ وَدُخُولَكَ مِنَ ٱلآنَ وَإِلَى ٱلدَّهْرِ.

وكان هذا أوّل بيت للّه على الأرض . يوجد مكان يلتجئ إليه الإنسان ليرى اللّه من باب السّماء – مكانٌ منصوباً فيه عموداً شاهداً على صدق كل مواعيد اللّه !

السّماء المفتوحة وإبن الإنسان

لم يفهم أحد هذا الحلم قبل مجيء ربّنا المعبود يسوع المسيح الّذي قال : " ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ ٱلآنَ تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً وَمَلاَئِكَةَ ٱللَّهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ٱبْنِ ٱلإِنْسَانِ " (يو **1 : 51**) , والّذين كانوا " أَرْوَاحاً خَادِمَةً مُرْسَلَةً لِلْخِدْمَةِ لأَجْلِ ٱلْعَتِيدِينَ أَنْ يَرِثُوا ٱلْخَلاَصَ " (عب **1 : 14**) .

إنّ الهوّة التي فغرت فاها لإبتلاع كل بشر والّتي سبّبها آدم الأوّل بعصيانه فاصلة بين الأرض والسّماء , جسرها (ولم يردمها) الرب يسوع , آدم الأخير , بجسده عندما بذله على عود الصّليب ليوصل بين الأرض والسّماء من جديد , مجيباً أيوب عن سؤاله المحيّر : " لَيْسَ بَيْنَنَا مُصَالِحٌ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى كِلَيْنَا ؟ " (أيوب **9 :33**) .

وفعلاً نرى , منذ بداية خدمة الرب , يسوع سلّماً منصوبة بين الأرض والسّماء , وملائكة اللّه صاعدة نازلة عليه لخدمة جسده – كنيسته . لقد أغلقت السّماء أبوابها , ولم يكن للرب بيت ذا أساسات ثابتة غير متزعزعة , ولكن بعد أن أخذ الرب يسوع جسداً , وإبتدأ خدمته , فتحت أبواب السّماء وأصبح بالإمكان الإقتراب والدّخول الى الأقداس السّماويّة عينها , , (عب **10** : **19** , **20**) فالطّريق قد شقّت والسلّم قد نصبَت : أرجلها في الجلجثة ورأسها عن يمين العظمة , والملائكة صاعدة ونازلة على إبن الإنسان : ربنا يسوع المسيح .

بيت اللّه عمود الحق

يقول بولس في رسالته الأولى لإبنه تيموثاوس " .. *بَيْتِ ٱللَّهِ*، ٱلَّذِي هُوَ *كَنِيسَةُ ٱللَّهِ* ٱلْحَيِّ، عَمُودُ ٱلْحَقِّ وَقَاعِدَتُهُ. وَبِالإِجْمَاعِ عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ ٱلتَّقْوَى: *ٱللَّهُ ظَهَرَ* فِي ٱلْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي ٱلرُّوحِ، تَرَاءَى *لِمَلاَئِكَةٍ*، كُرِزَ بِهِ بَيْنَ ٱلأُمَمِ، أُومِنَ بِهِ فِي ٱلْعَالَمِ، رُفِعَ فِي ٱلْمَجْدِ " (**3** : **15** , **16**) .

إنّ إستعماله للكلمات : بيت اللّه , عمود , ظهور اللّه والملائكة , لا يترك مجالاً للشك , أنّه يقصد عن حلم يعقوب , معطياً إيّاه التّفسير التّطبيقي لنا : فبيت اللّه الآن هو كنيسة اللّه الحي , جماعة المؤمنين المغسّلين بدم الرب والمختومين بالروح القدس , وهي المكان الّذي كرّسه الرب على الأرض ليكون " عمود الحق وقاعدته" , وخارجها يتداعى الحق الإلهي , ليس لانّ الكنيسة برهنت على أمانتها أكثر من بني إسرائيل على طول تاريخهم الأسود , بل لأنّ أساسها – قاعدتها هو عمل يسوع المسيح , الكفّارة بدمه الكريم , ورأسها الرب نفسه الممجّد في السّماء فكل شيء مبني على النّعمة المطلقة – لا دخل للإنسان بهذا العمل !

" بيت اللّه " , " هيكل اللّه " و " كنيسة اللّه " مسمّيات تشير جميعها الى جسد المسيح الأرضي , عروسه المباركة المنتظرة بشوق وحنين موعد رجوعه (مع أن لكل تسمية هدف قائم بحد ذاته !) .

إنّ هذا البيت مبني من حجارة ٍ (حيّةٍ) , وهذه الحجارة هي من اليهود واليونانيين سويّة (**1** كو **10** : **32**) , بعد أن كان الأمم غرباء عن رعويّة إسرائيل اصبحوا من رعيّة اللّه , ونزلاء أمّا الان فهم أهل بيت اللّه (أف **2** : **19**) يخدم به كهنة مقدّسين , وعلى رأسهم كاهن عظيم على رتبة ملكيصادق (عب **10** : **21** ؛ **5** : **10**) , لتقديم ذبائح مقبولة عند اللّه (**1** بط **2** : **5**) .

وقد إرتبط بيت اللّه هنا بأربعة أمور :

1) *سكب السّكائب* : وما يرتبط هذا بتقديم الذبيحة على المذبح الموجود في بيت اللّه , مشيراً الى ذبيحة المسيح الكفّاريّة على عود الصّليب والّتي تنسّم منها اللّه رائحة الرّضى الكامل , مرّة واحدة والى الأبد . لقد كانت ذبيحة كاملة , لا عيب , خطيّة أو غش فيها .
2) *صب الزيت* : مشيراً الى ختم الروح القدس , الّذي أنعم به اللّه على كنيسته بعد أن تمجّد الرب يسوع في السّماء عن يمين العظمة , ليكون هو المعزّي , المذكّر , المرشد , المحامي لكل أهل بيت اللّه , الّذين يريدون أن يسلكون بالتّقوى في المسيح يسوع .
3) *النّذر* : كما سبق وقلنا , هو المكان حيث أبواب السّماء تكون مفتوحة لتقديم طلباتنا وكل إعوازنا لديه , مختبرين إستجابة اللّه القدير لدعواتنا وطلباتنا , وأننا نعبد إله حي – إله هذا البيت هو إله حي إله بيت اللّه الحي – إله بيت إيل , وهو القادر أن يستجيب لأكثر مما نفتكر .
4) *العشور* : وهو المكان الّذي نعبّر فيه عن شكرنا وإكرامنا العملي لإلهنا المعبود , على كل حسناته , ونرى هذا الأمر منذ البدايه جزء لا يتجزّء

من موضوع العبادة في بيت اللّه , ولا تستقيم عبادة المؤمن دون إنتباهه الى هذا الأمر الخطير , ودلّت الأمانه (أو قلّتها !) بهذا الموضوع على وضع الشّعب الروحي , كما في القديم , كذلك اليوم أيضاً !

يا ليت الرب يعطينا رحمة ونعمة أمامه كي نقدر الذبيحة بإرشاد الروح القدس لنقدّم له طلباتنا وإعوازنا لديه , وشكرنا وحمدنا له على عطاياه (وخصوصاً تلك التي لا يعبّر عنها) التي أجزل بها علينا بالمحبوب ربّنا يسوع المسيح له كل المجد

4. الغربة في فدّان آرام